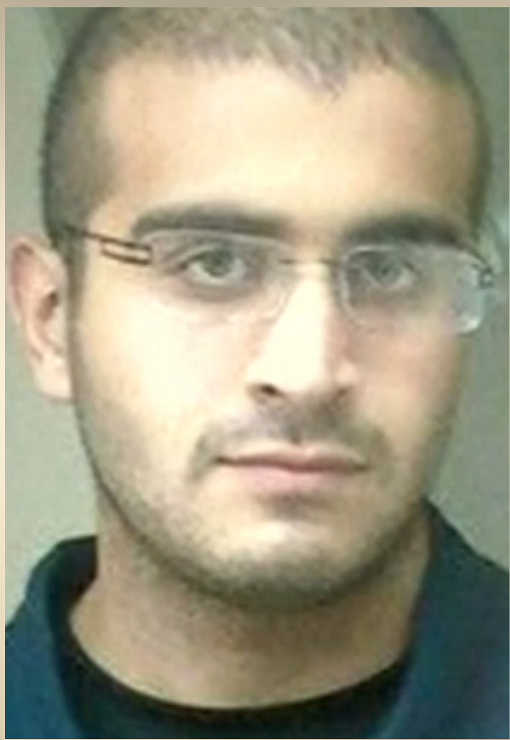


إرشادات إنسباير

عملية أورلاندو

2016 / 6 / 17 - 1437/ 9 / 12

عملية أورلاندو

الحمد للَّه القائل فقاتل في سبيل اللَّه لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين والصلاة والسلام على من بعث بالسيف حتى يعبد اللَّه وحده وبعد:

فاستمراراً لمسيرة الجهاد العالمي المبارك الذي صنع فكرته وقدح شرارته الشيخ الإمام المجدد أسامة بن لادن –رحمه اللَّه–ورسخ جذوره وبنى بنيانه–رحمه اللَّه–عبر عمليات الحادي عشر من سبتمبر وما قبلها من العمليات، واستمراراً لدعوة الجهاد الفردي التي دعت إليها ضرورة الحرب كوسيلة عسكرية مهمة لا تنفك عن مصلحة الأمة الكبرى لدفع صيال الإمبريالية الأمريكية، ومواصلة للعطاء الذي تقدمه مجلة «إنسباير» في الدعوة لعمليات الجهاد الفردي داخل بلاد الغرب تحديداً وكانت ولازالت تقدم كل الدعم لهذا الجهاد المبارك فإنه وعبر فريق التوجيه للجهاد الفردي أردنا الخروج بقالب جديد سميناه «إرشادات إنسباير» ليواكب عمليات الجهاد الفردي توجيهاً وإرشاداً وتقويماً وتصويباً؛ حتى تحقق هذه العمليات أفضل النتائج العسكرية وأفضل النتائج السياسية التي تخدم السياسة العامة في حربنا على أمريكا.

وإننا اليوم نشهد أحداث عملية المجاهد المنفرد البطل عمر صديق متين، الذي سطر ملحمة بطولية وعملية انغماسية استشهادية أنكت في أمريكا أشد نكاية وعاشت أمريكا يومها رعباً عاماً ولا زالت تداعيات العملية مستمرة.

فقد اختار المجاهد عمر مقهى «بالس» الليلي للشواذ جنسياً «المثليين» في مدينة أورلاندو في ولاية فلوريدا الأمريكية وكان الهجوم في الساعات الأخيرة للسهرة وأثناء الغناء الصاخب بالموسيقى اللاتينية ثم قام المجاهد المنفرد عمر بإطلاق النار من سلاحه الناري على تلك الجموع التي كانت غارقة في السكر وفاقدة للإدراك الكامل.

وكان الملهى مكتظاً بـــ 350 شخصاً، سقط منهم خمسون قتيلاً وثلاثة وخمسون جريحاً، ثم قام المجاهد عمر باحتجاز مجموعة من الرهائن حتى جاءت الشرطة وهاجمت المكان. وبعد اشتباكات وقتال سقط شهيدنا –نحسبه واللَّه حسيبه– مسجاً على دمائه الزكية ليسطر بهذه العملية المباركة غزوة تاريخية للمجاهد المنفرد لن تنساها أمريكا ولتنعتها بأسوأ حادث إطلاق نار في تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية.

إننا نبارك هذه العملية وندعو لمثلها من عمليات الجهاد الفردي وندعم ونؤيد كل مسلم يغزو أمريكا في عقر دارها أياً كان انتماؤه وولاؤه، بل إننا ندعو كل من اعتدت عليه أمريكا مسلماً كان أو غير مسلم أن يأخذ حقه بأي وسيلة شرعية من هذه الدولة الظالمة المتعدية.

وسنقف وقفات مع تفاصيل العملية المباركة ونذكر فيها المحاسن ونضع لها بعض الملاحظات والإرشادات والنصائح ليستفيد منها المجاهد المنفرد في العمليات القادمة فنقول:

إن عملية الهجوم على مقهى أورلاندو هي من عمليات «استهداف التجمعات العامة» وهذا الصنف من العمليات مهم جداً لما يحققه من المقاصد في حربنا مع أمريكا. فلهذه العمليات رسائل مباشرة تحكي للشعوب الظالمة قبل حكوماتها أسباب العملية، رسائل إلى تلك الشعوب التي تنتخب حكومات الإجرام وتدعمها وتدفع لها الضرائب، رسائل تذكرها بمعادلة الشيخ أسامة المشهورة «الأمن قسمة متساوية بيننا وبينكم، كما تَقتُلون تُقتَلون ...» هذه الرسائل إن وعاها الشعب الأمريكي فسيضغط على حكومته ويتظاهر عليها ليمنعها من سياستها ضد المسلمين في كل مكان، لقد كانت عملية الأخ عمر تصب في هذا السياق المهم. وقد دعونا ولا زلنا ندعو لمثل هذه العمليات التي تستهدف عامة الشعب الأمريكي المحارب. وعندما نقول الشعب المحارب فهذا يعني أنه لا معنى للمدنيّة عندنا في أمريكا.

ولذكر أهم الميزات الإيجابية لهذه العملية:

أولاً: تعتبر هذه العملية من العمليات الفردية الناجحة؛ وهذا يعني تحفيزاً لشن عمليات مماثلة خصوصاً أن أعداد القتلى كان قياساً لهذا النوع من العمليات، وسوف يحرص كل منفذ جديد أن يحقق مثل نتائج العملية أو أكثر منها ؛ فالعملية الواحدة تشجع المتردد لشن عمليات أخرى خصوصاً إذا كانت العملية تعتمد البساطة والسهولة.

ثانياً: قتلت هذه العملية عدداً كبيراً مقارنة بعمليات الجهاد المنفرد الأخرى، ولعل من أهم الأسباب التي حققت ذلك هو اختيار المكان فقد كان المكان مغلقاً يسهل فيه حصار وتعقب الأهداف وتصفيتها.

والسبب الثاني هو اختيار الوقت والحالة فقد كان الوقت متأخراً جداً وورواد الملهى غارقين في حالة السكر وغياب الوعي.

والسبب الثالث أن المجاهد كان مدرباً على السلاح الناري تدريباً جيداً لأنه عمل ضمن شركة أمنية.

ثالثاً: بعد عملية الهجوم وإصابة الأهداف استطاع الأخ عمر احتجاز عدد من الرهائن ليطيل أمد المعركة قدر المستطاع، ولا شك أن إطالة المعركة واحتجاز الرهائن سيمكنه من إيصال رسالته بشكل أفضل وسيسمع العالم قضيته التي يدعو إليها بشكل أكبر. لقد استطاع الأخ المجاهد عمر تأخير المعركة ثلاثة ساعات حتى تم الهجوم العنيف عليه بالآليات المدرعة لتحسم العملية وينتهي الاحتجاز بأي طريقة وأياً كانت النتائج، ولأن الأخ عمر استطاع احتجاز الرهائن في دورات المياه كمكان يسهل سيطرته عليه ويصعب اصطياده فيه فإنه جعل هجوم الشرطة عليه أكثر تعقيداً، وهذا ما حملهم لإستخدام أقصى دارجات العنف لحسم الموقف، وتسببت طريقة الهجوم الخاطئ في استنقاذ الرهائن لإصابة عدد منهم، ولعل هذا يفسر الحرج الشديد الذي وصلته إليه الحكومة، ووهو ما يؤكد كذلك أن إنهاء العملية كان مقدماً على أرواح مواطنيها.

رابعاً: استثمار الوسيلة وحسن الاستخدام، لقد استخدم المجاهد عمر الوسيلة المتاحة في يده وهي سلاحه الآلي الذي استطاع حيارته بشكل رسمي، ولم ينتظر المجاهد عمر لإعداد وسائل أكثر فتكاً لكنه أستخدم المتاح واستثمره جيداً بطريقة الهجوم والتكتيك الذي استخدمه في الهجوم، وهذا الأمر يؤكد لنا دائماً أن المشكلة الرئيسية لا تكمن في الحصول على السلاح وإنما تكمن في القناعة والإرادة والعزيمة على القيام بمثل هذه الأعمال الجهادية.

هذه أهم المحاسن والإيجابيات لهذه العملية وسأقف على بعض الملاحظات والدقائق التي يجب التنبيه عليها في هذه العمليات وكل العمليات الفردية عموماً وهي:

الأولى: وهي أن المنفذ اختار ملهى للمثليين تحديداً ومع أن قتلهم أوجب وأحب وأقرب للفطرة إلا أن الأفضل من ذلك هو استهداف الأماكن التي لا تخص طائفة معينه حتى لا تنحرف رسالة العمليّة إلى قضية جزئية كما حاول الإعلام الأمريكي أن يفعل، فقد ركز الإعلام الغربي على مقالة والد المنفذ أن ولده كان يبغض «المثليين» وأنه لا يحمل أفكار إرهابية. وأخذ الإعلام يردد أن المنفذ رأى مثليين يقبلون بعضهم وأساء هذا المنظر عمر متين، وهكذا يصور الإعلام دوافع العملية بشيء من الحقد على طائفة معينه، ويصرف الشعب الأمريكي عن الدوافع الحقيقية للعملية.

الثانية: هي أن الأشخاص المتواجدين في مكان الحدث كان أكثرهم من الأصول اللاتينية، ونحن نرى والله أعلم أن نتجنب استهداف أماكن وتجمعات الأقليات في أمريكا عموماً مع أن الحكومة الفيدرالية تتحمل المسؤولية المطلقة، فنرى أن يتم استهداف الأماكن العامة أو الأماكن التي يتركز فيها الأنجلو سكسون، فهذه الطبقة من النسيج الأمريكي هي التي تقود فعلياً أمريكا وهي الأغلبية السكانية هناك.

ولنا بعض النصائح والإرشادات لمثل هذه العمليات وهي:

في عملية هجوم المجاهد عمر كان الملهى يحوي عدد 350 شخصاً تم قتل 50 وإصابة 53 شخصاً أي الثلث هو من استهدف وكانت النجاة للثلثين. لذلك فإنه كان بالإمكان تحقيق نتائج أفضل لو تم دمج واستخدام وسائل أخرى في التنفيذ -مع أننا ندعو للبساطة واستخدام الوسيلة المتاحة كما فعل المجاهد البطل عمر صديق متين- إلا أنه في حالة الاستطاعة لتصنيع عبوة من العبوات البسيطة التي وضعنا طرقها في مجلة «إنسباير» فإن هذا سيحقق نكاية أكبر، ففي حالة هجوم أورلاندو كان يمكن وضع قنبلة أو عدد من قنابل وسط الملهى ومع بداية الإنفجار يدخل المنفذ بسلاحه ليمنع خروج الأشخاص من الملهى ويكمل الإجهاز على من كان حياً منهم، ويمكن للمجاهد المنفرد العودة للعدد الأول والعدد الثاني عشر لمراجعة الوسائل التي تستخدم في مثل هذا النوع من العمليات.

وفي الختام؛ فإننا ندعو المسلمين في أمريكا إلى امتشاق أسلحتهم للدفاع عن دينهم وعن أمتهم الإسلامية، ونقول أن الجهاد الفردي ليس حكراً على تنظيم القاعدة ولا غيره من الجماعات فندعو الجماعات الجهادية العاملة في الساحة لتبني فكرة الجهاد الفردي والدعوة إليه وندعو كل مسلم سواء كان في دول الغرب أو خارجها وهو قادر على السفر إلى هناك أن يقتدي بهذا البطل وأمثاله وأن يهب لضرب رأس الكفر وهبل العصر، والله نسأل أن يتقبل الأخ المجاهد البطل عمر صديق متين وأن يسكنه في أعالي الجنان مع النبيين والصديقين والشهداء واللهم آمين والحمد لله رب العالمين.

فريق التوجيه للجهاد الفردي